

تفسير السمعي

@ 446 (^) والعزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (8) يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (9) وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني (* * * * *) عزيز طويلة . .

وقوله : (^) والعزة ورسوله وللمؤمنين) أي : الغلبة والمنعة والقوة ، والعزة عزة في ذاته ، والعزة لرسوله وللمؤمنين بما أعطاهم الله تعالى من الغلبة والمنعة والقوة . .

وقوله : (^) ولكن المنافقين لا يعلمون) أي : لا يعلمون أن العزة والغلبة لله ورسوله وللمؤمنين . .

قوله تعالى : (^) يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم) أي : لا تشغلكم ، ومعناه : لا تشتغلوا بالقيام على أموالكم وأولادكم فيشغلكم ذلك عن ذكر الله كما شغل المنافقين . وذكر الله هو الإيمان به هاهنا . .

وقوله : (^) ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) أي : المغبونون بحطوطهم . ويقال : هم الذين غبنوا أنفسهم وخسروها في الآخرة . وعن عطاء : أن ذكر الله هاهنا هو الصلوات الخمس . وقال الضحاك : هو جميع ما فرضه الله تعالى . .

قوله تعالى : (^) وأنفقوا مما رزقناكم) الأصح أنه الزكاة ، وقيل : هو صدقة التطوع ، وكل ما ندب الله تعالى إليه من النفقة في الخيرات . .

وقوله : (^) من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني) أي : هلا أخرتني . .

قوله : (^) إلى أجل قريب) أي : إلى مدة قريبة . قال ابن عباس : كل من كان له مال

ولم يؤد زكاته يسأل الله الرجعة إذا حضره الموت . فقالوا له : يا ابن عباس ، اتق الله ، فإنما الرجعة للكافر ، فقال : اتلوا هذه الآية : (^) وأنفقوا مما رزقناكم) الآية . وفي رواية : أن هذا في الحج بدل الزكاة .